كلما حضر اسم الأردن إلا وتم استذكار المؤسس عبدالله الأول

ص7

سمير غانم
ممثل أجاد الخروج عن النص دون تحرش بالسياسة

ص12

من يخلف غريفيث مبعوثا لليمن

ص3

العرب

www.alarab.co.uk
أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
السبت 2021/05/15
03 شوال 1442
السنة 43 العدد 12059
Saturday 15/05/2021
43rd Year, Issue 12059

الحرب في غزة والانتفاضة عند عرب 48

- تفشي الفقر والتمييز العرقي وسيطرة اليهود المتشددين وراء احتجاجات فلسطينيي الداخل
- إسرائيل تتعاطى مع عرب 48 كمواطنين من الدرجة الثانية

القدس – لأول مرة منذ أكثر من سبعين عاما يتحرك الفلسطينيون الذين يعيشون داخل إسرائيل في ما يشبه الانتفاضة ضد سياسات حكومة بنيامين نتنياهو التي تركتهم بمواجهة اليهود المتشددين، وذلك بالتزامن مع الحرب الدائرة بين قطاع غزة وإسرائيل.

ورغم قبولهم بالاستمرار تحت حكم إسرائيل إلا أن عرب 48 ظلوا مصنفين كمواطنين من الدرجة الثانية بالنسبة إلى الإسرائيليين. وتجسد هذا التصنيف كواقع على الأرض من خلال التمييز العرقي بين المواطن العربي ونظيره اليهودي بمن في ذلك الوافدون من دول مختلفة.

ونتج عن هذا التمييز ارتفاع نسب الفقر والجريمة في المناطق العربية داخل المجتمع الإسرائيلي. ووفقا لآخر تقرير فإن نسبة الفقر بين فلسطينيي 48 هي الأعلى، إذ يرزح 50.2 في المئة منهم تحت خط الفقر.

واندلعت صدامات بين الشرطة الإسرائيلية ومستوطنين إسرائيليين من جانب وفلسطينيي الداخل من جانب ثان خلال الأيام الأخيرة أسفرت عن إحراق سيارات للشرطة ومراكب بحرية واعتقالات في صفوف عرب 48.

وشهدت البلدات العربية في الداخل الإسرائيلي، من بينها يافا وحيفا والناصرة وكابول وطمرة وجسر الزرقاء وشفا عمرو والطيبة وكفر قاسم وأم الفحم ومجد الكروم وباقة الغربية وحورة وعكا وغيرها من البلدات، الأربعاء مواجهات بين متظاهرين فلسطينيين والشرطة الإسرائيلية.

وقال مراقبون إن احتجاجات عرب 48 قد تكون تأثرت بمواجهات غزة، لكن مبررها الرئيسي ليس التصعيد العسكري المتبادل بين إسرائيل وحماس، وإنما هو ردة فعل على سياسة التمييز الإسرائيلية ضدهم، في التعليم والتوظيف والخدمات، وافتكاك مساكنهم وطردهم منها والتفويت فيها لمتطرفين يهود مثلما جرى في حي الشيخ جراح، لافتين إلى أن الاحتجاجات التي جاءت مفاجئة وقوية تعكس إحساسا كبيرا بالظلم.

واعتبر محمد مشارقة، مدير مركز تقدم للدراسات في لندن، أن المتغير العميق هو دخول المدن والبلدات الفلسطينية في إسرائيل، ومنها المدن المختلطة، إلى ساحة الصراع معلنة أنه لا يمكن الحديث عن إنهاء الاحتلال دون إنهاء نظام التمييز العنصري الإسرائيلي، الذي يعامل نحو مليون ونصف مليون فلسطيني من السكان الأصليين داخل الدولة باعتبارهم رعايا وسكانا لا حقوق لهم، ويحاصرهم في بلداتهم بعشرات القوانين التي تمنع عيشا كريما أو مساواة في الحقوق أو إضافة غرفة أو توسيع البيوت بعد سبعين عاما من إقامة الدولة.

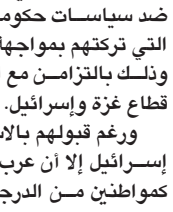

محمد مشارقة

القوة العسكرية لا يمكنها حل الصراع مع السكان الأصليين

وقال مشارقة في تصريح لـ"العرب" إن "القوة العسكرية لا يمكنها حل الصراع مع السكان الأصليين، ولا خيار غير العيش المشترك والحقوق المتساوية السياسية والمدنية"، وذلك في تعليقه على قرار إسرائيل إرسال قوات من الجيش لمواجهة انتفاضة عرب 48.

ووقع وزير الدفاع الإسرائيلي بيني غانتس أمرا يقضي بتجنيد عشر سرايا إضافية من حرس الحدود في خدمة الاحتياط لتعزيز قوات الشرطة وكبح جماح الاضطرابات في أنحاء البلاد.

وقال غانتس "إننا في حالة طوارئ على خلفية قومية متطرفة، ولكن النشاط الأمني لا يستبدل مسؤولية الزعامة في تهدئة الخواطر".

ويشعر الشباب العرب في إسرائيل بالغضب بسبب عدم المساواة الناشئ عن عقود من التمييز والخوف المستمر من الترحيل عن قراهم وأحيائهم ومنازلهم.

وقد زاد الغضب بين العرب في السنوات الأخيرة بسبب زيادة عمليات الاستيطان اليهودي التي تسطو على أراضيهم. وبدلا من الاستقرار في المجتمعات اليهودية المكتظة بالفعل في الضفة الغربية تنتقل مجموعات منظمة من العائلات الشابة والأيديولوجية الأرثوذكسية إلى مدن مختلطة مثل اللد، مدججة بفتاوى متشددة تحثها على تعزيز الوجود اليهودي هناك وافتكاك أراضي وممتلكات ومساكن السكان الأصليين.

وقال الناشط اليهودي من أجل السلم الأهلي درور روبين إنه يحاول منذ سنوات بناء علاقات بين السكان العرب الفلسطينيين والوافدين اليهود الجدد ذوي الدوافع الأيديولوجية.

وأضاف "حتى بضعة أسابيع مضت، شعرت حقًا أن رؤيتنا تتحقق، وأننا نبني عالما مصغرا لمستقبل مختلف"، لكن الآن "تغير شيء؛ شعرت للمرة الأولى أنه قد لا يكون من الآمن السير في الشوارع هنا".

وذكر موقع "عرب 48" على حسابه في تويتر أن الشباب الفلسطينيين أحرقوا سيّارات للشرطة الإسرائيلية في شارع السلطاني بمدينة كفر قاسم بعد انتهاء صلاة العيد، احتجاجا على اقتحامات القوات الإسرائيلية للمسجد الأقصى في القدس واعتداءات المستوطنين على الفلسطينيين بالداخل.

وأضاف "جرى إضرام النار في ثلاث سيارات شرطة وتهشيم سيارات أخرى"، لافتا إلى أن الشرطة استخدمت القنابل الصوتية والرصاص المطاطي لتفريق الشبان.

بدورها ذكرت هيئة البث الإسرائيلية أن حريقا شب في عدد من السيارات في موقف القطار بالجليل الغربي، لافتة إلى أن الأضرار اقتصرت على الماديات، وأن التحقيق بُوشر لمعرفة أسباب اندلاع هذا الحريق.

وكشفت الهيئة عن إضرام النار في مراكب بحرية في مدينة عكا.

وطني ليس حقيبة وأنا لست مسافر

- اندفاعة حماس تعيد انتعاش حظوظ نتنياهو السياسية ص2
- توجس ألماني من عنف الاتحادات الإسلامية ضد اليهود ص5
- مكالمة هاتفية تكفي إسرائيل لهدم مباني غزة ص6
- المطلوب فلسطينيا بعد جولة الحرب الراهنة ص8
- مواقع التواصل تتراجع عن حذف المنشورات الفلسطينية ص19

قطيعة أوروبية مع الفلسطينيين أم موقف من المهاجرين

فيينا – برفع علم إسرائيل فوق مبنى المستشارية ووزارة الداخلية تكون النمسا قد قطعت تماما مع تاريخ طويل من العلاقات القوية مع الفلسطينيين، وأصبح الفكر اليميني الرافض للمهاجرين، وخصوصا المسلمين منهم، هو السائد إلى درجة المبالغة في الاستعراض.

وكان الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات يتباهى بصداقته مع المستشار النمساوي الراحل برونو كرايسكي في إشارة إلى إشعاع القضية الفلسطينية في أوروبا، لكن ذلك تغير اليوم إلى درجة أن الدولة التي كانت في السابق صديقة للفلسطينيين باتت ترفع علم إسرائيل.

ورفعت النمسا العلم الإسرائيلي على عدد من المباني الرسمية الجمعة تعبيرا عن تضامنها مع الدولة العبرية في مواجهة "الهجمات" التي تطلقها من قطاع غزة حركة حماس ومجموعات فلسطينية أخرى.

كما رفعت سلوفينيا الجمعة علم إسرائيل فوق مبنى الحكومة معربة عن "تضامنها مع إسرائيل".

ويقول متابعون إن المزاج الأوروبي يتغير بشكل كامل ضد دول جنوب المتوسط بما في ذلك علاقة الأوروبيين بالفلسطينيين، ويعزون هذا التغير إلى التطورات التي شهدتها المنطقة منذ عشر سنوات، أي منذ موجة ما بات يعرف بالربيع العربي، والتي أضافت أعباء كثيرة على الأوروبيين.

وبات الشغل الشاغل لأوروبا الآن تطويق موجة الهجرة غير القانونية التي تأتي من دول سقطت في فوضى الربيع العربي مثلما هو الأمر مع سوريا، أو باتت خاصرة رخوة تتسلل عبر حدودها عمليات تهريب المهاجرين إلى أوروبا مثل تونس وليبيا.

وبالإضافة إلى معاناة الهجرة غير المنظمة بعد أن سقطت الأنظمة التي كانت تتصدى لها، فإن أوروبا لا تزال تعاني من مخلفات تسلل إرهابيين عبر موجات المهاجرين، وما قاد إليه ذلك من تفجيرات وعمليات قتل وحشية ضد مواطنين أبرياء. وكل هذا دفع إلى ردة فعل عكسية داخل الشارع الأوروبي بصعود اليمين الذي يرفض استقبال اللاجئين ويعمل على طرد اللاجئين الذين حصلوا على وضع قانوني.

وبدأ الموقف الأوروبي في الانعطاف ضد الفلسطينيين مع سيطرة الحركات الإسلامية على الشارع الفلسطيني وإطلاقها خطابا عدائيا ضد بعض الدول الأوروبية وتنفيذ تفجيرات تستهدف المدنيين.

وابتعد المزاج الغربي عن الفلسطينيين بعد التفجيرات وعمليات القتل والدهس والذبح التي نفذها إسلاميون في دول مثل فرنسا وألمانيا وبلجيكا، وهي عمليات شبيهة بما نفذته حماس في سنوات ماضية.

وكتب المستشار النمساوي المحافظ سيباستيان كورتس في بيان "أدين بشدة الهجمات على إسرائيل من قطاع غزة"، مؤكدا أن "لإسرائيل الحق في الدفاع عن نفسها ضد هذه الهجمات".

وباتت أوروبا أكثر تشددا هذه المرة تجاه تحركات المتعاطفين مع غزة. وقالت ألمانيا إن المظاهرات السلمية ضد السياسات الإسرائيلية ممكنة بالطبع، لكن "لن تتسامح مع مظاهرات معادية للسامية".

وحظرت فرنسا تظاهرة دعما للشعب الفلسطيني كانت مقررة السبت في باريس. وأوضح قائد شرطة باريس ديدييه لالمان الذي أصدر الحظر أن هناك "احتمالا فعليا" لحدوث "اضطرابات خطيرة في النظام العام" وكذلك "انتهاكات ضد معابد ومصالح إسرائيلية"، مذكرا بتظاهرة مؤيدة للفلسطينيين في باريس عام 2014 تحولت إلى اشتباكات.

على خطى جنرالات فرنسا: 124 جنرالا وأدميرالا أميركيا يحثون على إنقاذ بلادهم

واشنطن – أطلق 124 من الجنرالات المتقاعدين صرخة لـ"إنقاذ أميركا" بسبب تهاون إدارة الرئيس جو بايدن في التعاطي مع الانفلات الداخلي، وخاصة الانفتاح على إيران والقرار غير المحسوب بالانسحاب من أفغانستان.

وتأتي المطالبة الأميركية بعد أيام من توقيع المئات من العسكريين الفرنسيين، من بينهم عشرون جنرالا، رسالة إلى الرئيس إيمانويل ماكرون تحذّر من تفكك الدولة بسبب صعود الإسلاموية وخطاب الكراهية ما قد يقود إلى حرب أهلية.

وتدخّل المؤسسة العسكرية في الشأن السياسي أمر نادر في الغرب، ما يجعل تزامن الرسالتين بمثابة إنذار جدي بأن تعاطي الدول الغربية بسلبية مع ظهور مجموعات متنافرة ثقافيا ودينيا قد يهدد بنسف الدولة من الداخل، وأن تحرّك مُوقّعي هذه الرسالة هو من أجل لفت الأنظار والضغط لإعادة الأمور إلى نصابها.

ويحذر العسكريون من أن تؤدي الدعوات المبالغة في الليبرالية إلى قبول التنوع مثل حركات السود، والاعتراف بالإسلاموية، وفتح الباب أمام تدفق اللاجئين إلى حالة من الفوضى تهدد المبادئ التي تأسست عليها الدولة الأميركية أو الفرنسية، وأن على الذين وصلوا بعد انطلاق قطارها أن يتأقلموا مع هذه المبادئ وليس تغيير المبادئ لكي تحتضن هذه التنويعات.

واستعادت رسالة العسكريين الأميركيين، الذين أسموا أنفسهم "ضباط العلم من أجل أميركا"، نفس ما قالته رسالة نظرائهم الفرنسيين.

وقال كبار العسكريين الأميركيين إن "أمتنا في خطر عميق. نحن في صراع من أجل بقائنا كجمهورية دستورية"، وإن "بقاء أمتنا وقيمنا التاريخية بات على المحك"، محذرين من تسلل اليسار والإسلاميين والفوضويين إلى المجتمع في مقابل صمت إدارة بايدن.

وقال الميجر جنرال جو أربوكل الذي يقف وراء هذه الرسالة لموقع بوليتيكو "إن الجنرالات والأدميرالات المتقاعدين لا يتدخلون عادة في الأمور السياسية إلا أن الوضع الذي نواجهه اليوم خطير وفي حال بقينا صامتين سنكون كمن يهمل واجبه تجاه البلاد".

الجنرال جو أربوكل

بقاؤنا صامتين يظهرنا كمن يهمل واجبه تجاه البلاد

ويعتبر مراقبون أن الرسالة تحمل بعدا أوسع من غضب الجنرالات على "دكتاتورية الديمقراطيين" وأنها تخفي حالة من القلق الواسع لدى الأميركيين من عجز الحكومات المتتالية، بما في ذلك حكومة الرئيس السابق دونالد ترامب، عن تفعيل الإجراءات التي تحد من الخطر الخارجي داخل الولايات المتحدة.

ورغم عداء إدارة ترامب للإسلاموية فإن تهديداته بمواجهتها على الأراضي الأميركية ظلت حبرا على ورق. ويعطي صعود بايدن فرصة لمجموعات مختلفة من الإسلامويين للتحرك بحرية كبيرة وتفعيل علاقاتهم الخارجية دون مخاوف، خاصة بعد مساهمتهم في حملته الانتخابية.

وينظر الأميركيون بقلق لاتساع أنشطة اللوبيات الأجنبية التي نجحت في اختراق المؤسسات الأميركية، وخاصة الكونغرس، وباتت تتحكم في السياسة الخارجية لبلادهم؛ من ذلك نجاح اللوبي الموالي لإيران الذي يدفع إدارة بايدن إلى تكرار خطأ الرئيس الديمقراطي السابق باراك أوباما.

وأيا كانت حسابات بايدن من إعادة العمل بالاتفاق النووي مع إيران، فإنه يقدم خدمة مجانية للإيرانيين الذين يتقنون المناورة وربح الوقت.

وينظر الأميركيون بحساسية كبيرة لموضوع إيران التي ظلت تتحداهم منذ ثورة 1979 وصولا إلى تهديد الوجود الأميركي في العراق ومصالح الولايات المتحدة في الخليج.

ويعتقد متابعون أن سماح بايدن لإيران بتثبيت نفوذها في المنطقة ربما يقوي نزعة الجنرالات للاهتمام بالسياسة خاصة أن إستراتيجيته هذه تبدد المكاسب التي حققتها المؤسسة العسكرية في العراق وأفغانستان.

ولأجل مغامرة الانسحاب غير المحسوب في أفغانستان شكك العسكريون في قوى بايدن العقلية وأهليّته، وقالوا إن "الوضع العقلي والجسدي للقائد العام للقوات المسلحة الأميركية لا يمكن تجاهله".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1